لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء الثامن عن صفر ١٣٣٠ — شباط ١٩١٢

الحفر والتنقيب في اطلال بابل

تمهيد

اول مايشتاق اليه المتطلل الى معرفة اخبار التاريخ ودقائقه اذا ما القى عصاه في بابل العظمى ، هو الوقوف على مصير قصر بخت نصر الملك (نبو كدر أصر) ذلك القصر الشهير الذي بني في نحو سنة ٦٠٠ قبل ظهور المسيح ، والذي خطت على احد حيطانه انامل قدرة تلك الكلمات الثلاث السرية الغامضة التعبير التي قالت الملك واقعدته ، لا بل اقامت واقعدت جميع اشراف مملكته وكل من ينتمي اليه . فهذا الشرق هو الذي

دفعنا حال قدومنا الى استطلاع مطلع تلك الاطلال لنشاهد ما فيها باعيننا .

تنبيه هام

واول كل شيء يجب علينا حفظه قبل ان نتغلغل في البحث ونستقصي في ذكر التفاصيل المختلفة هو ان نعلم مرة واحدة استغناءً عن التكرار ان ما نطلق عليه اسم « اخربة » هو عبارة عن اسس الابنية القديمة التي ندعوها باسمائها وقد كشفها قبيل بضع سنوات علماء المانيون راسخو القدم في التاريخ وقراءة الآثار العادية وقد اتوا الى هذه الديار حباً بالوقوف على صحيح الاخبار وافادة لابناء وطنهم المشهورين بالحرص على العلوم باختلاف انواع مواضيعها .

فما نورده اذاً ماخوذ عن اوثق المصادر وقد تثقفناه في مواطن التاريخ عينها من افواه الذين اوقفوا قواهم وحياتهم خيراً للعلم تحت شمس وقادة تصهر الادمغة صهراً وتذيبها ذوباً كل ذلك ليعيدوا تاريخ تلك الحاضرة الشهيرة الى نصابه الاول .

اجل ، ان الابنية نفسها التي كانت قائمة على اديم الارض عدمت منذ عهد عهيد ، ليستخرج منها الاجر فاستخرج منها شيء لا يتصوره العاقل لكثرته وبنيت به ابنية ، لبنها لم تبن ولم تكن ، اذ نقلت اولا تلك الانقاض الى سبوقية Sébucie (على ما رواه جلة المورخين) وذلك في عهد خلف اسكندر ذي القرنين ثم الى طيسفون (المعروفة اليوم باسم سلمان پاك وهو سلمان الفارسي وعند الافرنج باسم اكتيسيفون Ctésiphon الراكبة

دجلة ومنها الى بغداد ، اذ وجد الناقبون ولايزال يجدون في بغداد ابنية قد شيدت قواعدها واسسها باجر عليه كتابات وخطوط اشورية اومسمارية مصدرها اومأخذها مدينة بابل الشهيرة ولعل القارئ يستغرب قولنا هذا فنقول له : اذا علمت السبب بطل العجب . ولا تستغرب هذا النقل من مدينة الى مدينة اخرى ، لانك اذا اغرت في العراق وانجدت ، واسهلت واحزنت ، وصعدت وحدرت ، لاتثر فيه على حجارة للبناء كما تثر في سائر الديار ، وعليه فالعثور على آجر هو اليك اقرب من حبل الوريد يعد بمنزلة العثور على كنز دفين ، اوعاق ثمين ولذلك جميع عمائر هذه الديار من قديمة وحديثة مبنية كلها بالاجر الذي يسميه العراقيون « الطابوق اوالطابق » بتفخيم الالف الثانية . ويدخل في تلك الابنية مع الطابوق الخشب باقدار وافرة وفي بعض الاحايين لاترى آجراً في تلك المشيدات ، بل لبناً لندرة الوقود في هذه البلاد ولغلاء اسعار الخشب . فيتخذ حينئذ الوطنيون الشمس بمنزلة الوقود . لكن لما كان اللبن لايصبر على طوارئ الجو صبر الآجر فتبور الابنية في زمن وجيز . هذا فضلاً عن ان البناء باللبن لايستعمله الا المتحضرة من الاعراب المجاورة للمدن او المنبثة في ارباضها وارجائها . واما المنازل القوراء ، والقصور الفيحاء ، والابنية الشاهقة ، والمعاهد المعمورية العالية ، فلا تشاد الا بالطابق الحسن المتخذ من صلصال ارض بغداد والمشوى في مواقد منتشرة في حوالي الحواضر والقرى . ومما لاينكر ان مايشوى اليوم من الاجر هو دون ماكان يشوى سابقا اذ من جهة الشيء ، وان من جهة الصلابة والصبر على مساوئ الزمان وفتكاته ومما يفوق آجر جميع هذه الديار هو طابق

بابل لان الاقدمين كانوا قد جادوا عن بدنية ليكون لهم معدات من احسن معدات البناء ولهذا لما اراد سلوقوس بناء مدينته المسماة باسمه (اى سلوقية Séleucie) على عدوة دجلة نقل كنانة وسعه لينقل معدات بابل الجليلة الى مدينته الجديدة ، فنجح كما نجح فى نقل اهاليها ايضا الى حاضرته هذه .

واما الوسائط التى اتخذت لنقل تلك الانقاض فكانت فى ذلك العهد كما هى اليوم والسفن من النوع المالوف الذى نشاهده وهى مصنوعة صنعاً بدون احكام ولا هندام ، ومقيرة من الخارج بدون اتقان وهى تجتاز انحداراً ماسية الاشرعة وسائرة سيراً منشأ متبعة جرى الماء ، واذا اريد اصعادها جرها الرجال بالقلوس والحبال المتينة جراً يزهق الارواح ، على حد مايرى اليوم بدون ادنى تغيير . ولما كان هذا النقل لايكلف مبالغ باهظة استسهله الاقدمون والمحدثون وجروا عليه جرياً مطرداً ، سنة الله فى خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا .

هذا ولو لا وقوف بعض العقبات فى وجه المخربين لما بقى اليوم فى ديار العراق حجر من حجارة الاقدمين وبعض هذه العقاب فراغ ايديهم من معاول وآلات هادمة تذعف الابنية من اساسها ولهذا افلت من ايديهم ما افلت ، وما ذلك الا لان ربك اراد ان يثبت لك حقائق كنت تنكرها كل الانكار ، لو لم تقع على آثارها اليوم ، تلك الآثار الناطقة بسابق وجودها .

قصر بخت نصر

لقد حان لنا الآن ان ننظر الى ما بقى من قصر نبوكدر اصر (بخت

نصر) الذي كشف اليوم عنه الناقبون كل ما كان ينشاه من النبائث والتلال، والانقاض والاردام، التي تراكمت عليه منذ قرون عديدة عديدة، وقد امبطت عنها بنفقات لا تقدر، وبالعاب لا تصبر، ولا تسطر، كل ذلك على اصول مقررة في هذه الصناعة الحديثة الوضع بحيث لم يتلف شيء من كل ما كانوا يبحثون عنه .

والبناية واسعة الارجاء، رحبة الابهاء، على هيئة مربع مستطيل، وفيه اربعة قصور مبنية في زواياه الاربع يجمعها كلها سور ذو غاية التخن . فبدانا زيارتنا بالقسم الشمالي الغربي وهو دون سائر الاقسام حفظاً، اذ لا يوجد منه الا بعض اطلال حيطان منها ساجدة راكعة، ومنها قد القيت على ظهرها لشدة الرقم او كنز يجده في بطنها احد المتطلعين الى الغرائب التاريخية او الدفائن العادية ومهما يكن من امر فاية صرح هذه الجدران وجدرانها، فهذا القصر او هذا الهدف من القصر يعد اقدم من سائر ما هنالك من الابنية ويظن انه يرتقي على الاقل الى سنحريب اصر، والد سنحريب كدر اصر، الكبير موسس مملكة بابل الحقيقي.

ولم نقف كثيرا على هذه الدوارس المواثل لقلة جدواها، فانتقلنا الى قسم الشمال الشرقي، وهو احسن منه حالاً ومشهور باسد موجود عليه، وقد قطع ونحت في الحجر الاصم، كبير الجثة، اكبر مما هو عليه في الحقيقة، يرى تحت ارجله عدو صريع مقهور، وكان هذا الليث المضفر مستلقياً مدفوناً في الارض، فلما وجد امرت الحكومة العثمانية ان يقام على ارجله فانهضه المسيو موجيل مهندس ولاية بغداد الفرنسوي، ونصبه على احد تلك

الحيطان وهو جدار محفوظ احسن الحفظ بالنسبة الى سائر الاسوار ويشرف على تلك الاخربة كلها . اما تحت هذا الاسد فهو وان لم يكن متقناً اتم الاتقان الا انه سمت هذا السبع حسن اى حسن حتى انه يخال الناظر اليه انه يرى عظمة بابل السابقة العامقة التى يمثلها ابدع تمثيل ملك الحيوانات هذا، ويصورها لاهل عصرنا هذا كما تصورها اهل تلك القرون الخالية .

وفى زاوية هذا الصرح المنيع تبتدئ الجادة السلطانية التى كانت تؤدى السائر فيها الى عدوة الفرات التى تشاطط (١) الجهة الشرقية من القصر الثالث الذى يسميه اليوم المهندسون قصر الجنوب الشرقى وهذه الجادة عريضة بعرض طرقنا الافرنجية العمومية ومحدودة بحائطين عظيمين هائلين، وقاعها مفروشة بطبقة قير ثخينة وعليها آجر عريض تكسير وجهه المربع خمسون سنتيمتراً وثخنه اثنا عشر سنتيمتراً .

وفى وسط هذه الجادة بين القصرين قصر الشمال الشرقى وقصر الجنوب الشرقى .

الاب لويس الكرملى

اعراب الشرارات

ذكر حضرة الكاتب الالمعى سليمان افندى الدخيل هؤلاء الاعراب فى مقالته « بعض الاعراب غير المنسوبة » ص ٣٠٩ وعسى القراء ان توافيهم بما يزيد معرفتنا لهؤلاء الاقوام فنقول :

[١] يقال : تشاطط فلان النهر ونحوه : سار قريبا منه او لازم شطه - جاء فى تاريخ الطبرى ٢ : ١٧١٠ من الطبعة الافرنجية : فظنت انه يريد ان يتشاطط الفرات ويقاتلهم » . اه . Longer un fleuve

١. عددهم ومحل وجودهم ووصف بلادهم

الذى سمعناه نحن عن عدد هؤلاء الاقوام انه يتردد بين الستين والثمانين الف نسمة، يأوون جميعهم الى خيم يحيكونها من وبر الجمال ويضربونها فى الديار الواقعة بين مواب (متصرفية معان الحالية) والبلقاء شرقاً وبين خليج قارس غرباً وشمالاً الى غرب . واسم تلك الديار « ارض السرحان وارض الصوان والحماد »

اما اراضى السرحان (والسرحان بكسر فسكون) فاكثرها سوداء مثل حلك الغراب، بركانية الاصل والتركيب ، كلها حرار (١)، وسميت باراضى السرحان والسرحان هو الذئب والاسد لان الاعراب يتوهمون ان الذئاب والاسود تكثر فيه وتفتك بالمسافرين .

واما اراضى الصوان فبعضها حرار وبعضها عبلاء وحمراء قليلاً . وسميت باراضى الصوان لكثرته هناك . وهى متوفرة الحصى واسعة الاكناف مترامية الاطراف واكثرها سهول وحزون . لانه يرى فيها ايضا هضاب وتلال . ويبلغ طولها من الشمال الى الجنوب نحو خمسة ايام على الهجين، وعرضها من الشرق الى الغرب نحو مسير ثلاثة ايام . وتبعد عن الكرك شرقاً نحو ستة ايام على ذلك السير، ونحو ذلك من مادبا . ومادبا قرية نصرانية فى سهول البلقاء .

واما الحماد (وزان سحاب) فهو ارض واسعة واقعة فى جنوبى تدمر وممتدة من وادى الفرات الى جبال حوران عرضاً . واما طولاً فلا يعرف

[١] جمع حرة وهى ارض ذات حجارة نخرة منخرية سود كانها احرقت بالنار

له قرار متفق عليه . وقيل : ان كلمة اسم الحماد يحتوي اراضي او وادي السرحان واراضي الصوان، لان الحماد صقع تكسير سطحه اكثر من خمسمائة الف كيلومتر مربع وهو عبارة عن كل شنخوبة جزيرة العرب من الشمال اي بين جبال عبر الاردن وجبال ديار ادوم والحجاز غرباً، وبين جبل شمر جنوباً، وسهول الفرات شرقاً وشمالاً، والحماد هو الذي يسميه بعضهم « بادية العرب » وفريق منهم « بادية الشام » واهل العراق « شمولاً » وهذا الصقع وان كان عبارة عن فلوات وقفافد، الا ان ادنى مطر يسقط عليها يغنيها كلأ وافراً ترعاه ماشية الاعرابي ومن ذلك اسمه الحماد لجمدة ارضه، وحسنه

٢. زرعهم وطعامهم

قد رأيت ان هذه الاراضي فلوات قاحلة لا زرع فيها من زرع ابن آدم، بل انما ينبت فيها بعض الانبتة الضعيفة من جنس الحشائش ولا سيما نوع منها يقتنون بحبوبه اسمه « السمح » بفتح وسكون . وتلك الحبوب تشبه السمسم او الخشخاش بلونها وقدرها . ونوع آخر اسمه الدخن (بضم فسكون) وحبته صغيرة جداً تشبه حبة القريص ولونها احمر جداً . وهو غير الدخن المعروف بهذا الاسم في العراق . فمن حبوب هذين النبتين يقوم طعام الشرارات اذ يطحنونها ويتخذون منها اقراصاً ثم يخبزونها . وهم يظنون ان من يأكل خبز الحنصة اربعين سنة تهلكه الامراض وتفزعه الاسقام ولهذا يسمونه « خبز الاوجاع » ويكرهونه اشد الكراهية حتى انهم لا يبقونه عندهم في البيت لاعتقادهم ان مجرد وجوده فيه مجلبة للاضرار والادواء على اصحاب الدار . وهم يرون انهم اذا حرموا حب السمح او الدخن

فالاحسن لهم ان يأكلوا خبز الشعير . بيد اني شاهدت فقراء منهم يأكلون خبز الحنطة بشوق وارتياح كما يأكله غيرهم من اعراب سائر القبائل والعشائر .

ومن اطعمتهم نوع من الحجر النباتية اسمها التمر (وزان سكر) تشبه البطاطة وهي تحيى عفواً في الصحراء ولا سيما في شرق معان .

وفي الجوف انواع النخل الا ان الشرارات لا يذوقون تمرها لانها راجعة الى ملاكين اخرين ، ولهذا فليس لهم شيء يذكر سوى ما يقتنونه من غنمهم ومواشيهم . واذا وقع في بلادهم الجراد فرحوا اعظم الفرح لانهم يفضلونه على سائر الاطعمة والالوان .

وفي اراضيهم تنبت انواع الحمض والاشواك كالعاقول وغيره فتكون طعام الجمال .

وهم يكثرون من شرب لبن النوق حتى انه كثيراً ما يتفق لهم انهم يبقون اياماً عديدة بدون اكل وشرب ماء لاعتيادهم على جرعة من اللبن المذكور .

وفي ديار الشرارات ملح كثير وهو يغزر في بقعة اسمها ارض السيار ، بتشديد الياء . وهناك كثير من الاعراب يحملون منه الاقدار العظيمة فيذهبون به ويبيعونه الى سائر قبائل وعشائر البوادي المبثوثة في ديار مؤاب وسهول البلقاء وحزون السماط . وقد شاهدت هذا الملح فوجدته احسن بكثير من ملح جبل اسدم الواقع في الزاوية الجنوبية الغربية من البحر الميت .

٣ المطر

المطر قليل فى تلك الارجاء ، الا ان الضباب يكثر عندهم فى ايام الشتاء ومثله الندى والسدى فيقوم ذلك كله مقام الامطار الغزار . على انه يرى فيها عدة ينابيع وعيون ماء شديدة الاندفاع وفى بعض اراضيها من المياه المخزونة ما يكفيك ادنى حفر لتقع على حاثر وافر الماء .

٤ حيواناتهم

مال هؤلاء الرجال : الخمر والهجان والجمال . وقد سمعت بعضهم يقول : ان بعض انثنا تنتج (تلد ولدين) وعندهم عدد غير يسير من جياد الخيل العراب . ولهم ايضاً شئ من البغال . ويسمون بلسانهم البغل الذى ابوه حصان وامه اتان « سيسى [١] » ويجمع على سياسى وكلا اللفظين بتشديد الياء ويقوم مقام السرج عندهم ضرب من الجلال يتخذ من الجلد يعلقون به وكابات بسيطة يسوونها من قشر الحمض ويضفرونها ضفراً او يبرمونها برماً ويعلقون بالطرف الاسفل من كل جهة من جهتى الراكب عودة مستديرة

[١] اصل السيسى : السوس ، والسوس باسكان الواو وهو الحصان والجواد فى لغة اعراب زبيد من بدو العراق . والظاهر ان الكلمة قديمة الوضع فى العربية بهذا المعنى لان منها اشتقت لفظة « السائس » وهو صاحب الحصان او صاحب الدابة ، من ساس الدابة : قام عليها وراضها وادبها . واكثر ما يكون ذلك فى الخيل . ومثل السائس عند العرب اللابن والتامر وهو صاحب اللبن والتمر وكذلك الراعى اى صاحب الرعى . والسوس بالعبرية « سوس » وبالارامية « سوسا اوسوسيا » باسكان السين الثانية فى اللفظة الثانية . والسيسانية عند اهل مصر : برذون صغير الجسم يركبه ابناء الاكابر . وقد يطلق العراقيات لفظة السيسى على اى بغل كان .

او كالسديرة يقطعونها من الحمض فيتخذونها بمنزلة الركابات التي تتخذها نحن لخيلنا .

اما سائمهم فهي البقر والغنم وهي قليلة عندهم . ولبعض هذه الغنم اربعة او ستة قرون وهي وان تكن نادرة فانك لا تشاهد مثلها في الديار المجاورة للمدن .

• لباسهم

يلبس رجال الشرارات مئزراً من جلد الجمال يسترون به عورتهم . والشيوخ منهم يستشعرون شملاً من وبر الجمال يستر جسدهم من فوق الى اسفل . واما نساؤهم فلباسهن كلباس الرجال الا ان مآزرهن من ركشة الاهداب والذباذب .

٦ نقودهم

هؤلاء الاعراب لا يعرفون من النقود الا المجيدي . وهم يقيسون كل الدراهم من كبيرة وصغيرة على هذا النقد . فربما اخذوا ما ليس بمجيدي واعتبروه مجيدياً لكونه بقدره . وفي المعاملات التي هي ادنى من مجيدي يقولون : نصف مجيدي وربع مجيدي ونصف ربع المجيدي . وما عدا ذلك لا يعرفون شيئا .

٧ القراءة والكتابة عندهم

لا تجد فيهم من يحسن القرآءة والكتابة بل ولا من يميز حرفاً من حرف . واذا اضطر احدهم في معاملاته الى التعبير عن افكاره اتخذ الرسول كتاباً ناطقاً واتخذه الى صاحبه .

٨ اخلاقهم وعوائدهم

هؤلاء الاعراب اشداء فى الحرب، يرعون فى الغزو، يكثرون شن الغارات على من جاورهم، ولديهم من وسائل جوب القفار وقطع الفلوات والفيافى مالبس فى مكنة سائر اهل البادية المجاورين لنهر الاردن والبحر ت ، ذ عندهم الذلول (الهجين السهل الانقياد) السريع السير الذى يستعينون به على قضاء حوائجهم . وشن الغارات على اعدائهم .

اما سائر عوائدهم واخلاقهم فهى كعوائد واخلاق سائر اعراب البادية ما عدا الزواج فانه يختلف عندهم بعض الاختلاف .

هذا ماعلق بالذهن الفاتر ، وهو فوق كل علم عليم .

الكسوف والخسوف فى سنة ١٩١٦

يكون فى السنة المقبلة كسوفان وخسوفان : فالخسوف الاول يكون فى نهار الاثنين واثلاثا ١ - ٢ نيسان (١٣ - ١٤ ربيع الثانى ١٣٣٠) ويكون جزئياً اوحلقياً ويدخل :

فى الظليل فى مساء ١ نيسان فى الساعة ٨ و ٥٥ دقيقة على الحساب المتوسط من ساعة اوربة الوسطى

وفى الظل « « « ١٠ و ٢٦ « « « «

ويكون وسطه « « « ١١ و ١٤ « « « «

ويخرج من الظل فى صباح ٢ نيسان « « ٠ ٠٣ « « « «

ويخرج من الظليل « « « ١ و ٣٤ « « « «

ويكون مر الخسوف ١٨٨ ، ٠ من قطر القمر .

ويكون كسوف القمر نهار الاربعاء ١٧ نيسان ـ (٢٩ ربيع ثانى) ولا يرى الا قليلاً ويكون حلقياً . ويبتدئ فى التيرول وسويسرة فى الساعة ١١ و ٥٤ دقيقة (اى قبل الظهر) ويبلغ وسطه فى الساعة ١ و ١٧ دقيقة وينتهي فى الساعة ٢ و ٣٩ ويبلغ كبره ٨٣٠ ، ٠ من قطر الشمس .

ويكون الخسوف الثانى نهار الخميس ٢٦ ايلول (٤ شوال) ويكون حلقياً . ولا يرى فى جنوبى اوربة .

ويكون الكسوف الثانى نهار الخميس ١٠ ت ١ (٢٨ شوال) ويكون تاماً لكن لا يرى فى جنوبى اوربة .

نهر فسقس وهو حشا ومدينة اوبى اواوبيس وهى باحشا

من الالفاظ التى اعيى تحقيقها العلماء فسقس Phuskos (وزان هدهد) وهو اسم نهر بلاد اشور القديمة . ومعنى فوقس بلغة اليونان الما اواسفل البطن اوالربيض (وهو مجمع الحوايا البطن) . ولاشك ان النهر المذكور الموجود فى بلاد اشورية اوارمية لم يكن باليونانية فى اصل وضعه بل كان لفظاً اشورياً وارمياً ، فنقله اليونان الى لغتهم بمعناه لا بلفظه لصعوبة نطقهم بالكلمة الاصلية . ومن ثم وجب البحث عن لفظة ارمية تعنى هذا المعنى وتكون فى الوقت عينه واردة باسم نهر يدفع مياهه فى الفرات وفى الموطن الذى عينه له المؤرخون اووصاف البلدان الاقدمون . والحال لا يوجد حرف يجمع فى نفسه هذه الشروط كلها الا كلمة « حوشا » (وتلفظ بضم الحاء

واسكان الواو والميم وفتح الشين بعدها الف) ثم قصروه تسهيلاً للفظ فقالوا فيه حشا . فيكون هذا رفسقس شيئاً واحداً .

ثم ان الاقدمين من مؤرخي اليونان قالوا ماملخصه : ان عند مصب نهر قسقس في الفرات بلداً اسمه اوبي (او اوبيس) ولم يعرف ماكان يقابل هذه اللفظة اليونانية ايضاً عند اهل تلك الديار في سابق الاعصار . والذي تحققناه اليوم ان اوبيس Oupi أو Opis هي باحشا. وانت تعلم ان « با » او « ب » في الارمية مقطوعة من بيت اي بيت ودار ومدينة . وتكون هذه اللفظة بصحتها اوحرف منها راساً لالفاظ كثيرة تدل على مدن اوقرى. من ذلك : بيت لحم ، وبيت زبدي اوبازبدى ، وبادرايا ، وباعذرى ، وبا جرمى ، وبيلاب اوبيت لافط اوبيلافط ، وباهدرا ، وبعقوبا ، الخ. فتكون باحشا من هذا القبيل ومن المدن المبنية على نهر حشا . قال ياقوت : باحشا. بسكون الميم والشين معجمة، قرية بين اوانا (وتسمى اليوم وانا) والحظيرة (وكذلك اسمها اليوم) وكانت بها وقعة للحطاب.....» اه . وتعرف اليوم باحشا باسم « بوحشة » وهي عبارة عن نهر في ارض تلول. وهي قريبة من الدجيل اوالسميكة [مصغران] . فاحفظ ذلك تصب ان شاء الله ماملخص عن حديث جرى بين الدكتور هرتسفلد والشيخ كاظم الدجيلي

اصل لفظة الرزق

المشهور بين اللغويين ان لفظة الرزق عربية فصيحة . ولم يخطر ببال احد انها من اصل اعجمي . اما نصوص اللغويين على صحة هذه اللفظة

وعربيتها المحضة فاكثر من ان تحصى ومن اراد التحقيق فليطلبها في مظانها على اني اذهب الى انها من اصل فارسي . وقبل ان تقف على هذا الاصل عليك ان تعلم ان المراد من الرزق في كلام الفصحاء والعوام هو « قوت اليوم » سواء كان هذا القوت لابناء آدم اولابناء الحيوان على اختلاف طبقات القبيلين . ومنه : « وكلوا من رزقه — الا على الله رزقها — يأتيها رزقها رغداً — وعلى المولود له رزقهن — ان الله هو الرزاق »

فاذا اعلمت ذلك فلا يبعد من ان يكون هذا اللفظ مشتقاً من لفظة « روزه » الفارسية ومعناها « القوت اليومي » وروزه ماخوذة من روز أي يوم . وانت خبير بان ما يكون آخره بالهاء في الفارسية يعرب بالقاف او الجيم أو الكاف بالعربية كجردق وجردوق وخندق ودبباج ودورق ودلق ودانق ودهنج والاصل فيها : جرده وسروزه وخنده ودبباه ودوره ودله ودانه ودهنه . وعليه قالوا: روزق في روزه ثم خففت فقيل « رزق » . ولما ادخلوها في لغتهم اشتقوا منها الفاظاً اخرى وتصرفوا بها تصرفهم بالالفاظ العربية فقالوا : رزق وارتزق واسترزق والرازق والرزاق والرزقة والمرزق والمرزوق الى اخر ما هناك .

نرسيان

الترجمان الاول في القنصلية الانكليزية

في بغداد

(لغة العرب) وممن ذهب الى هذا الراى ايضاً السيد ادى شير ونيس اسا قفة سمرد الكلداني في كتابه « الالفاظ الفارسية المعربة » ص ٧٢ . وهو راى محتمل كما انه يحتمل ان يكون عربياً صرفاً مشتقاً من الزق يقال : زق الطائر فرخه : اطعمه بمنقاره . ويفعل الطائر هذا الفعل كل يوم الى ان ينهض او يقوى فرخه . فاطعام الله عبده كل يوم هو من هذا الباب لانه تعالى بمنزلة الاب الشفيق على ابنائه . هكذا تصور العرب امر الرزق بالنسبة الى الرازق . وان قلت من اين اتت الراء المثبتة في اول اللفظة . قلنا : قد اثبتنا في احدى المجلات العلمية التي تنشر في بيروت ان اصل الالفاظ العربية كلها ثنائي كما اتفق عليه جمهور اللغويين في عهدنا هذا . ثم زيدت حروف في اوائل اللفظة او اواسطها او اواخرها كلما احتاج الواضع الى معنى جديد واراد ان يحدثه في اللفظ الثنائي . فزادوا هنا الراء في الاول لان الراء تفيد التكرير والاعادة فكان الواضع اراد في قوله : رزق الله عبده : « زقه مكررا عمله يوماً بعد يوم »

وزيادة الراء في الاول حقيقة لا تنكر . من ذلك مثلاً : رجس الماء قدره بالمرجاس واصله : جسه . ورمث الشيء : مسحه بيده واصله : مثه . والرحامس بضم الاول وكسر الميم : الجري الشجاع . وهو مشتق من الحماسة .

وزيادة الراء في الوسط واردة ايضاً في العربية منها : العربرب في العبرب [وهو السماق] وقدر عربية في عبرية. والخرنوص في الخنوص . وشرطا النهر رهما شطاه . والجحمرش في الجحمش .

وكذلك معروفة زيادة الراء فى الآخر ، من ذلك : شمخر فى شمخ، وبحتر فى بحث، وبخر الشئ فى بخه، والبحريث فى البحث. الى اخر ما ورد فى لسانهم وهو كثير لا يحصى .

واما زقه فعربية محة لانها مشتقة من حكاية صوت الزق ـ والقارى مخير فى اتباع الراى الذى يستحسنه او يلذ له . وهو فوق كل علم عليم .

التنهس (وهو البركندان اوالمرفع) والتنحس (وهو القطاعة)

سألنا بعضهم: هل كان المرفع Carnaval معروفاً عند العرب النصارى سابقاً ولما كان اسمه عندهم ؟ ـ ثم ما كان اسم الانقطاع عن اكل اللحم عندهم المعروف اليوم باسم القطاعة ؟

قلنا : كان المرفع معروفاً سابقا باسم التنهس. والكلمة لم يذكرها اصحاب المعاجم اللغوية، الا ان موفق الدين ابا محمد عبداللطيف البغدادى ذكرها فى ذيل الفصيح لثعلب ص ١٠٥ قال : العوام تقول : تنهس النصارى والمسلمون، اذا اكلوا اللحم واكثروا منه قبيل صومهم . ووجهه ظاهر. لان العرب تقول : تنحس النصارى : اذا تركوا اللحم . والعامة تقول : تنهسوا : اذا اكلوه . وايام التنهيس هى ايام فى اواخر شعبان يغتنم فيها اكل اللحم فى النهار . وهذا سائغ لانه من النهس وهو اكل اللحم بشره وخطف . لانهم ياكلونه اكل مودع . اه

فترى مما تقدم ان التنهس اوايام التنهيس يقابل مايسميه اهل الشام

وديار مصر :المرفع، واهل العراق، بركندان. والتنحس هو القطاعة .

اما المرفع فلفظة ليست بقديمة اذلا وجود لها فى دواوين اللغة ولا فى كتب نصارى العرب فهى اذاً محدثة . ويرتقى دخولها فى اللغة الى المائة السادسة عشرة على ما يبين لنا، وقد دخلت عند قدوم المرسلين الايطاليين الى ديار الشام ومصر. فعربوا كلمة Carnavale بكلمة مرفع تعريباً معنوياً اى من باب النقل ، ومرفع اسم زمان من رفع ويراد به قرب زمان رفع اللحم . وعليه فعندنا ان Carnaval الفرنسوية ماخوذة من الايطاليين . وهؤلاء نحتوها من حرفين لاتينيين وهما Carnis levamen اى رفع اللحم. ويشهد على صحة ذلك: ان اهل ميلان يسمون المرفع Carnelevale وان مولدى اللاتين يقولون Carne levamen

وهذا ينفى قول من زعم ان Carnaval ماخوذة من Carne و vale اى وداع اللحم او Carne و avaler اى بلع اللحم، لكثرة ابتلاع الناس اللحم فى تلك المدة . فهذه الاراء الاخيرة هى عندنا فى منتهى السخف .

اما اهل العراق والجزيرة اى اهل السواد من نصارى العرب فلا يعرفون لفظة المرفع . والمستعمل عندهم كلمة بركندان بالكاف الفارسية (اى Bargandân) وقد اختلف فى اصلها . فقال قوم : انها من اللغة الارمنية منحوتة من paré اى حسن وجيد . وكنتان gantân اى قصف ، فيكون محصل معناها . القصف الحسن . وذهب قوم الى انها فارسية الاصل مركبة من « باده » اى خمر « وخوردن » اى شرب ومؤداها شرب الخمر ، لان القصف لايخلو من شربها ثم صحفت وحنت . بيد انى

ارى ان اصلها من « بركردن » الفارسية المستعملة في اللغة التركية ايضا ، ومعناها : الاستئصال والرفع ، فيكون محصلها نفس مؤدى لفظة مرفع .

بقي علينا ان نوضح سبب تسمية النحس بهذا الاسم . والذي نراه في اصله هو انه مشتق من نحس الرجل : اذا جاع ، لان من يأكل الاطعمة الخالية من اللحم يجوع بسرعة لسهولة هضمها وخفتها على المعدة ، على ان اجتناب اكثر الجنوح الى ان نحس هنا بمعنى تجنب النحس المتولد من اكل اللحم . لانك تعلم ان اكل النصارى للحم في الايام المحرم الاكل فيها من مخالفات الشريعة ، ومخالفة السنن من الامور المشؤومة التي تجر الويلات على صاحبها

ولعلك تقول : لم يأت قط فعل بمعنى نفي الشيء عن صاحبه او القائه عنه حتى يكون هذا من ذلك ـ قلنا : قد وردت بضعة افعال من هذا القبيل ولا يبعد ان تكون هذه العصا من تلك العصية ، فقد جاء عندهم تجنس بمعنى القى عنه النجاسة بان اتى فعلا يخرج به من النجاسة الى الطهارة . وتأثم ، اذا فعل فعلا يخرج به من الاثم . ومثلهما : تحرج وتحنث وتحنف وتحوب . وعليه ، فتكون تنحس بمعنى خرج من النحس بامتناعه عن اكل اللحم . احفظ ذلك كله تصب ان شاء الله تعالى .

خبايا الزوايا ، في الرجال من البقايا

« العلامة المحقق ، والفهامة المدقق : الشهاب احمد الخفاجي المصري » تغمده الله برحمته ، امين امين ، هذا هو نقل النص الموجود في الصفحة

الاولى من كتاب خط فى التراجم للخفاجى المشهور، موجود فى دير المبث[١] فى بغداد. طوله ١٩ سنتيمتراً فى عرض ١٢، فيه ١٧٢ ورقة وفى كل صفحة ٢٩ سطراً دقيق الحرف حسن الخط، وقد ضبطت الفاظه فى المواطن التى تحتاج الى ضبط، والعناوين كلها مكتوبة بالاحمر. وقد وصف صاحب كشف الفنون هذا الكتاب النفيس فقال :

مجلد لاديب المصر شهاب الدين احمد الخفاجى المصرى المتوفى سنة ١٠٦٩ (٥ ـ ١٦٥٨ م) ، اوله : « حمداً لك اللهم يطوق جيد البلاغة نظم عقوده الخ . ذكر فيه ادباء عصره من شيوخه وشيوخ ابيه كصاحب الذخيرة ، وقلائد العقيان ، واليتيمة ، والدمية ، وعقود الجمان . ورتبه على خمسة اقسام :

الاول فى رجال الشام (وهو فى نسختنا من ص ١١ ـ ٦٥)

الثانى فى رجال الحجاز (« « « « ٦٥)

الثالث فى رجال مصر (« « « « « ٨٠)

الرابع فى رجال المغرب (« « « « « ١٢٦)

---

[١] المبث هو ما سماه بعضهم « الرسالة » والاحسن ان يقال « المبث » وهو اسم مكان من بث، ويراد به المحل او البلد الذى يقيم فيه المرسلون المبثوثون بالدين او المحافظون عليه . ومن فعل « بث » اشتق اللغويون بعثة الانبياء، وهى بمعنى mission وكذلك البعثات العلمية . على ان لفظ «رسالة» وجيهاً وهو حذف المضاف منه اى « بلد الرسالة او محلها » الا انه لما كانت هذه اللفظة كثيرة الاستعمال للدلالة على معنى الكتاب المرسل الى شخص آخر كان التحاشى عنه من

الخامس فى رجال الروم وهو فى تدختا فى ص ١٤٤

الخاتمة، فى علم المولف زنثره وهو تأليف لطيف يدل على مهارة مؤلفه فى الادب اه كلام الحاج خليفة وفى الصفحات الاول اشعار خارجة عن نفس الكتاب وهى باقلام مختلفة ولشعرآء شتى. ومن جملة ماورد فى احدى الصفحات ماهذا نصه :

«ربما كتبه المرحوم سلطان سليم خان على جدار تكية القادرية الواقعة على نهر العاصى لمادخل حماة حين ذهابه لفتح مصر القاهرة .

بنو الكيلان (كذا) طبتم فى مقام ارى من دونه السبع الطباقا
الطاع لديكم العاصى ولما تشرف بالجسوار حسلا وراقا

وقد بلغ عدد المترجمين من علماء الشام وشعرائها ٤٧، ومن اعيان مكة ١٩ ومن مشاهير مصر ٦٢، ومن نوابغ اهل المغرب ١٤، ومن فضلاء وادباء ديار الروم ٣ فيكون مجموع التراجم ١٤٥ وفى الختام ارجوزة طويلة للمولف سماها « بذوات الامثال » وفيها ٦٢٧ بيتاً وكلها من روائع الحكم، وبدائع الكلام : اولها .

الشكر روض قد زها انوارا ما كل نور يفقد الثمارا
فالشكر فله على الانعام يختال فى ملابس الدوام

وختامها :

والدهر نجار له حانوت يخت فيه المهد والتابوت
لا شى كالقلب انفساحاً وسعه فكل شئ فى الوجود وسعه

باب أمن اللبس

فلا تضيقه بهم قد نزل وما لغير الله فيه من محل
فاشرحه بالفوز اللطيف القدسى وصير البسط انيس النفس

فانت ترى من وصف هذا الكتاب المجمل انه من الاسفار الممتعة، على ان فيه عيباً لايغتفر، وهو ان المولف قد جرى فى وضع كتابه مجرى بعض من تقدمه من شيوخه وشيوخ ابيه ؛ كصاحب الذخيرة، وقلائد العقيان، واليتيمة؛ والدمية اى انه يترجم الشاعر بعبارات مسجعة منمقة بدون ان يذكر سنة ولادته ولامسقط راسه ولايوم وفاته ولا محل دفنه وهذه كلها من الامور التى لايستغنى عنها . وكذلك لايقول شيئاً عن مولفات المترجم ولا مايبين علو كعبه فى الفضل والعلم ليتميز عمن سواه .

ومن عيوبه ايضا انه يصف الشاعر باوصاف عامة يمكن ان تصح فى مئات من اهل النظم والادب بدون فرق جزيل . فانظر مثلا مايقول فى تقى الدين بن معروف : (ص ٨٠)

«سماء فضل معروف . وغيث كرم ومعروف . رياض علمه اريضه . وساحة مجده عريضة . اذا لمس اليراع سجد فى محراب طرسه شكرا، وماد بمدام مداده سكرا . فكم بليل حبره المسكى الانفاس، يد بيضاء بيض الله بها وجه القرطاس، تخبران المانوية تكذب . وله فى علم النجوم مرتبة دونها الثريا اذا راءها سواه . قالت اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا . فلا زال يتم باسرار السما ، اذ صعدها بخطوات افكاره وسما، حتى كانه اتخذ جداولها له سلماً .... » الى آخر هذه السجعات التى لاتزيدنا علماً بالمترجم ولا تميزه عمن سواه .

وليس في نسختنا تاريخ كتابتها، لكنها قديمة ولعلها من عصر المؤلف وورقها حسن من اجود النوع ، وفي هذا القدر كفاية لمن يريد ان يتولى نشر هذا الكتاب او مقابلة نسخة طبع عليه ، والسلام .

باب المشارفة والانتقاد

١ تمام المتون ، في شرح رسالة ابن زيدون .

للعلامة صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي . طبع في مطبعة الولاية في ٣٢١ صفحة بقطع الثمن سنة ١٣٢٧ . وقد عني بنشره محمد رشيد افندي الصفار احد كتاب جريدة « بغداد » سابقاً . وصاحب صحيفة « الزهور » البغدادية حالاً . وبعد ان بيع في اوائل طبعه بعشرين قرشاً صاغاً يباع اليوم بخمسة قروش صاغ لاغير حباً بتعميم نشره .

كل اديب من ادباء العرب يعرف مالابي الوليد احمد بن عبد الله المخزومي الحضرمي الاندلسي القرطبي المشهور بابن زيدون المتوفى سنة ٤٦٣ (ـ ٩ ت ١ سنة ١٣٣٠ م) من الانشاء العالي النفس والاطلاع على آداب العرب واشكالهم واخبارهم وآثارهم وله عدة تاليف منها التاريخ المسمى باسمه . والرسالة التي كتبها الى الوزير ابي عامر بن عبدوس وشرحها جمال الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن نباتة الشاعر المشهور المتوفى سنة ٧٦٨ . وسمى هذا الشرح سرح العيون ، في شرح رسالة ابن زيدون . وقد طبع الكتاب في مصر .

والرسالة الى كتبها الى ابى اوليد بن جهور وشرحها ابن ايبك وهى التى طبعت فى بغداد على كاغد حسن، لكن الطبع غير جلى . وقد نشر محمد رشدى افندى الحكيم الدمشقى فى مجلة المقتبس ٦ : ٥٤٢ شيئاً كثيراً من المتن نقلاً عن النسخة المخطوطة الموجودة فى خزانة السيد عبدالباقى الحسنى الجزائرى والمكتوبة سنة ١٢٥٦ هـ . ومن يقابل بين نسختى المتن يرى بينهما فرقاً يذكر .

وكنا نود ان ينشر متولو الكتب القديمة اختلاف الروايات او النسخ، وان يميز المتن عن الشرح بشكلين من الحروف : المتن بحرف ضخم والشرح بحرف ادق . وان ينبه على المواطن المغلوطة بقولهم : (كذا) حتى يفهم القارئ ان هذا الغلط من النسخة الاصلية لا من الطبع . والظاهر من نسخ هذه الرسالة وشرحها انها كثيرة الاغلاط دسها جهلة النساخ لقلة بضاعتهم فى الادب . وكأن ذلك لم يكف لمسخ هذا السفر الجليل فقد ورد فى طبعها اغلاط اخرى اتى بها الصفافون ولم تصحح . والامل ان يصححها ناشرها كما وعد . حرصاً على كنوز السلف الادبية . وضناً بفرائدها من الامتهان .

٢ الجائزات النبوية

اليك ما كتب فى صدر هذا الكتاب لتعرفه : « كتاب للشريف الموسوى السيد الرضى ذى الحسبين ، فصيح قريش وناطقة الاباء ، ومقدام العلماء ، والمبرز على سائر البلغاء ، ابى الحسن محمد بن ابى احمد النقيب الطاهر ذى المناقب ، الحسين بن موسى الابرش بن محمد بن موسى ابو[كذا]

سبحة بن ابراهيم الاصغر المرتضى بن موسى الكاظم ، عليه الاف التحية والسلام ، وعلى اباه الائمة الكرام . (ولو قيل : للشريف الموسوى لكفى ، لشهرة الكاتب البليغ) . ـ طبع فى مطبعة الاداب ، على نفقة جلالة السيد العالم الفاضل ، والحبر الكامل ، اشرف الحاج جناب السيد محمد نجل حجة الاسلام والمسلمين السيد سيد حسن صدر الدين ، دام ظله العالى آمين . حق الطبع محفوظ . (ولو بقى فى الصفحة بياض لما اكتفى الطابع بهذا الكلام ، بل لزاد عليه زيادة حتى يثير فى صدر القارئ دقيق السام.)

الكتاب بقطع الثمن وعلى ورق حسن وعدد صفحاته ٢٨٧ الا انه كثير اغلاط الطبع التى تشوه محاسن هذا السفر البليغ كما هو شان جميع مايطبع فى حاضرتنا لقرب عهد ابناء وطننا بهذه الصناعة الشريفة . وليس فى آخره اصلاح الغلط . فمما ورد فى ص ٢ واخفائها (اى واجفانها) وجاء فى ص ٣ وعربيتين (والاصح وعربيين) لقوله بعد ذلك : لم اسبق الى قرع بابهما . وجاء : (بتوفيق لله) . والاصح (بتوفيق الله). وجاء : لم يبق من الفضل الا الدماء (والاصح الدمى) بذل معجمة . وورد ان يفوتنى والاصح ان يفوتنى فهذه خمسة اغلاط فى الصفحتين فما القول فيما يتلو من الصفحات

وكنا نود ان تكون العبارة المشتملة على المجاز او على الاثر بحرف يمتاز عن حرف الشرح وان تقع فى سطر لايتصل بما قبله او بما بعده اراحة للفكر والنظر . والا فالكتاب على ماتراه عبارة عن جملة واحدة تبتدئ بالسطر الاول وتنتهى فى آخر سطر من الوجه الاخير . ولايخفى مافى ذلك

من الارتباك والتشويش المخالف لاصول الطبع فى عصرنا هذا . والامل ازيصلح هذا الخلل وماضاهاه فى الطبعة الثانية تقريباً لمنافعه .

٣ شواهد القطر

« كتاب شواهد القطر وحاشيته ، للفاضل الكامل ، والعالم العامل ، الشيخ عبد الرحيم ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الرحمن السويدى الشافعى البغدادى العباسى »

« قام بطبعه خدمة للعلم افقر الورى الى الملك الوهاب محمود بن عبد الوهاب . حقوق الطبع محفوظة للطابع . طبع بمطبعة الاداب فى بغداد سنة ١٣٢٩ » فى ٣١٥ صفحة بقطع الثمن الكبير .

كتاب قطر الندى ، وبل الصدى ، لابن هشام الانصارى من اشهر الكتب النحوية وهو اشهر من القمر . وقدعنى بشرحه وتعليق حواشٍ عليه جماعة من النحاة فى كل عصر من العصور ، فشروحه اذ ذاك تعد وكذلك حواشيه . وممن اهتم بشرحه علماء بغداد فى جميع الازمنة ولا تخلو اسرة من اسر مدينة السلام الا وفيها من تصدى للتاليف فى الموضوع المذكور مع ان الشروح اصبحت اكثر من ان تذكر او تحصر .

والكتاب المطبوع فى مطبعة الاداب هو للعلامة السويدى المشهور . وهو لايمتاز بشئ عما صنف فى هذا الباب . فكنا نود ان نرى مايطبع اليوم واضح الابواب منقسم الفصول ، وان لايكون السفر من اوله الى اخره عبارة عن فصل واحد يبتدئ باول سطر وينتهى فى السطر الاخير . تلك طريقة كان يجرى عليها السلف لغلاء الكاغد فى تلك العصور الخالية ،

وتوفيرا للدراهم . واما اليوم فان طلبة العلم يحبون ان يصرفوا شيئا من مالهم ضنا بالوقت ، وحبا باخذ العلم بسرعة . وهذا لا يكون الا بتسهيل وسائل التلقين والتلقي ، ومن جملتها هذه الذرائع التي اشرنا اليها . فالامل ان تكون الطبعة الثانية وافية بالمقصود ، بمنه تعالى وكرمه .

٤ ذخيرة الاصفرين (الجزء الاول)

طبع بمطبعة ماريوسف في حريصا (لبنان) سنة ١٩١١ في ٣٠٨ صفحات بقطع الثمن . وهو كتاب مختارات جمعها سيادة الحبر الجليل والكاتب المجيد جرمانوس معقد مطران اللاذقية من اقوال بعض اعاظم الكتبة الاقدمين كصاحب الاغاني، وابن المقفع ، وابن خلدون ، والمحدثين كاليازجية ولاسيما الشيخ ابراهيم اليازجي.

وهو سفر يصلح لان يكون مصحفاً بايدي الطلبة لحسن طبعه وتهذيب عبارته وضبطها بالشكل الكامل ، الا انه ورد في الصفحة ٣٤ عبارة لا توافق الغاية التي توخاها سيادته من وضع هذا الكتاب وهي تعميم نفعه بين جميع الطلبة على اختلاف مللهم ونحلهم . فعسى ان يكون الجزء الثاني اوفى بالمراد .

٥ كتاب الذهب ، لتهذيب احداث العرب (الجزء الاول)

طبع بمطبعة الاباء الدومنيكيين في الموصل سنة ١٩١١ في ٨٠ صفحة تاليف سليم افندي حسون ، احد معلمي مكتب الاباء الدومنيكيين والغاية من وضعه ان يتحاف احداث العرب بكتاب قرآءة عصري جديد يلذ لهم ويفيدهم ، على ان هذه الكتب التي توضع في ايدي احداث الطلبة من

ابناء الفئة لاتكون مفيدة مالم تكن مهذبة العبارة غاية التهذيب، حتى تنشأ في المتعلم ملكة الكتابة، وان تكون الالفاظ مضبوطة ضبطاً صحيحاً وقد وقع في هذا الكتاب شيء كثير يخالف هذه السنن كقوله ص٣٦ حوش الدجاج والاصح حير الدجاج. وكقوله ايضاً: ينظر نظرة الحاير وضبط نون نظرة بالفتح، والاصح بالكسر، وكقوله وهو يعطي الاوامر والنواهي، والاصح يأمر وينهى. فنأمل ان يكون الجزء التالي اوفى بالمقصود من صنوه هذا

كيش وهي اليوم تل الاحيمر

« تل الاحيمر » راجع الى لواء او سنجق الديوانية ، الذي هو من ملحقات قيم مقامية الحلة . وهو واقع على بعد ٢٠ كيلومتراً من الشمال الشرقي من الحلة . وقد زارته البعثة الفرنسوية في سنة ١٨٥٣ التي كان زعيمها جول اوپر Jules Oppert وذلك عند عودتها من بابل قافلة الى بغداد بعد ان حفرت في هذه المدينة العظمى حفراً هو الحفر الاول الذي اجراه الاوربيون في حاضرة ديار بابل .

وكان اولئك العلماء راوا في ذلك الصقع ثلاث طوائف من التلال الطائفة الاولى : تلال الغرب ويسميها اهل تلك الديار « تل الخزنة » وقد وجدوا فيها بعض الرقم او الاجر المكتوب . والطائفة الثانية : تلال الوسط ويسميها الاعراب « الاحيمر » [تصغير الاحمر] وهيئته هيئة هرم ، ويظن انه البرج ذو الطبقات ، وقد وجدوا فيه آجرة من نوع كبير احمر .

والطائفة الثالثة «تلال الشرق» وهي تشتمل على عدة اطلال تدل على انها كانت دوراً ومنازل في سابق العهد ، ماعدا التلال الكثيرة المبثوثة في حوالي الماء وبناء غريباً بصورة نعل فرس مستطيل الشكل . ويطلق البدو عليها اسم «البندر» .

وممن زار هذه الاخيرة قبل هذه البعثة العلمية الرحالة الانكليزي كيرپورتر الشهير Ker Porter وتتفق اوصافه لهذه الاخيرة مع اوصاف اوپر وتوما .

والاحيمر هذا هو كيش بكسر الكاف بعدها ياء ساكنة وفي الاخر شين مثلثة اما ان اطلال الاحيمر هي كيش في سابق العهد ، فقد كان قد ذهب الى هذا الرأي العلامة ويسباخ Weissbach من باب الرجم الا ان الباحث النقاب ثورو دانجين Thureau Dangin بين بادلة قاطعة ناصعة في سنة ١٩٠٨ ان الاحيمر هو كيش ، وقد اوضحت بعده انا ايضاً هذه الحقيقة بحجج لا تقبل الشك والريب ماخوذة من نصوص جديدة عثرت عليها في السنة المنصرمة في الرقم والكتابات القديمة المسمارية الخط .

كانت كيش من اقدم مدن ديار بابل ، وكانت من جملة بلاد مملكة اكد (وزان شمر) (وكانت مملكة سامية) مقابلة لمملكة سومر (وكانت سومرية) . ومما وجد بخصوص تاريخ كيش ماوقعوا عليه في تلو (فتح التاء واللام المشددة المفتوحة والواو الساكنة) من الآثار وهي جملة اسلحة كانت لملك من ملوك كيش اسمه مي سليم Mé-Silim وقد اشتهر بعد ذلك في ما اكتشف في الاساتيد التي وصلت الينا ، بكونه سعى في اصلاح ذات البين

بين اثنين من اصحاب اقطاعاته وهما : حاكم كيش وهي المسماة اليوم تلو وحاكم هاماه (بضم الهمزة في الاول بعدها ميم مشددة مفتوحة وفي الاخر الف مقصورة) وهي التي تسمى اليوم جوخى ويلفظها بعض اعراب المنتفق بوخى.

ومن اخبار ملوك كيش انهم ناوأوا حكام تلو . وقد ابقى احد هؤلاء الحكام وهو المسمى : اى انانوم E-an-na-tum نصبا يعرف بنصب النسور Stèle des vautours وهو محفوظ اليوم في قصر اللوفر في باريس محفور عليه صورة ملك كيش وقد فاز به الحاكم المذكور وانتصر عليه .

وبقيت كيش مدة قرن كرسي المملكة في عهد الملوك اورومش Urumush وما نشتوسو Manishtusu وشروجين Sharrugin ومن اسماء ملوكها ماوجده في رقيم نشره في السنة الماضية الاثرى العلامة الاب شيل الدومنيكي le R. P. Scheil وقدمه الى ندوة علماء الآثار الفرنسوية ، وفيه مختصر تاريخ خمس دول . وهذا الرقيم وجد في الاحيمر عند تنقيبهم فيه عن الآثار العادية .

ومن بعد ان خمل ذكر كيش مدة عاد فيه في عهد حمورابي معاصر ابراهيم الخليل ، (وحمورابي هذا هو المعروف في التوراة باسم امرافيل على ما أثبته الفقيد الاب شيل الدومنيكي وهو موحد المملكة البابلية) فلما اتضح لهذا الملك الغيور ثبوت شهرة كيش وخاف من ان تضره بنوع من الانواع آلى على تخريبها فاكتسحها وضعضعها . ومن ذلك الحين خبت نارها ، واندرست آثارها .

ومما وجد في كيش (الاحيمر) كتابات تثبت وجود مدرسة للكتبة

في سابق الزمن كما كان مثلها في سيارة (وهي اليوم ابو حبة) وهناك كان الكتاب يمارسون الخط والمشق والانشاء والترسل وكتابة الوثائق واخجج وما كان من هذا الباب قبل ان يخدموا لهم تلك الصناعة مهنة لهم

فهل بعد ذكر هذه الامور المقررة من يشك بالفوائد التي تجم للباحث اذا ماتقب في الاحيمر عن الآثار العادية التي يعثر عليها . فلهذه الغاية عينها اتفقت دولة فرنسة مع الدولة العلية فعينتي في هذه البعثة العلمية التي اتوسم فيها النجاح للتاريخ ومحبيه والسلام .

H. De Genouillac .. دجنويلاك

تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاوره

اشتاء بغداد

اغلب مايشتد البرد في بغداد في شهري كانون فينزل الى الدرجة السادسة أو الثامنة تحت الصفر ، واما هذه السنة فلم ينزل الى الصفر ، وابرد يوم كان عندنا هو الذي فيه نزلت الحرارة الى الدرجة الثانية فوق الصفر ولهذا لم يكن عندنا الا ربيع ولما كان هذا الربيع غير مألوف في مثل هذين الشهرين كثرت الامراض ولا سيما انواع الحميات والادواء المتولدة من الرطوبة كالرثية (وجع المفاصل) والنقرس والنزلة والزكام ولايخلو اسبوع الا ويموت فيه واحد او اثنان من النصارى . فما القول في المسلمين واليهود وهم اكثر عدداً من اولئك .

٢ المسرة [التلفون] بين بغداد والكاظمية

وضع التلفون بين بغداد والكاظمية في نحو اوائل شهر كانون الاول وعن قريب يتم بين بغداد وخراسان

٣ عشائر البوشيل وحسن اغا

كانت العساكر العثمانية تحافظ على حسون آغا لمنع الاعراب من الهجوم عليه . فلما ذهبت عنه ولم يبق بجانب الاغا الا قراب ثمانين من الجند سارت عشائر البوشيل تريد احتلال اراضيها السابقة وقد انقسمت قسمين: القسم الواحد يجمع آل صادق والثاني آل دهيم (كزبر)

فاما آل صادق فعبروا من (ابي تين) . واما آل دهيم فانهم عبروا من [الهش] ولما اجتمع القبيلان سارا على بني زريق [كزبر] وهم اعمام حسن اغا وهي الوطيس وانجلت المعركة عن استيلاء البوشيل على القلاع واخراج من فيها واما حسن اغا فقد هرب الى معسكر الجند فتعقبه الاعراب ولما اصبحوا على قاب قوسين من الفتك به خرجت العساكر على المعتدين فوقع بين الجمعين اطلاق نار حامية اماتت طائفة من المتخاصمين

وفي تلك الاثناء سمع سلمان الظاهر احد رؤساء عشيرة الخزاعل دوي البنادق فخرج للمحاجزة واخذ حسن اغا الى بيته فسكنت ثائرة الفتنة.

وكانت العشائر الشبلية هدمت جميع القلاع التي بنتها الحكومة لحسن آغا بدون ان تخاف عساكر الدولة لا بل لبثت واقفة امامها بقلب كانه قد من جلمود الى ان جاء طابور انتجف فناجزها في المناجزة وحينئذ وقفت عن

الامان في القتال .

والظاهر ان الامور لم تنته الى هذا الحد ، فان عشائر البوشبل تبلغ عشرة الاف رجل من حملة السلاح وهي تريد الرجوع الى اراضيها فاذا دفعوا عنها يصرون على ان يطالبوا بها الحكومة الى ان يحصلوا عليها . وان لم يعد الالحاح يلجأون الى القوة . ومن ثم يضطرب حبل الامن في تلك الارجاء . هذا فضلاً عن ان العشائر اذا علمت انها محرومة من اراضيها اوان لا ديار لها وهي قد اذت الحكومة فلا يسعها الا ارتكاب الموبقات والمنكرات حملا لاهل الحل والعقد على توخي الصلح والسلم انهاء للمعضلات .

(ملخص عن الرياض)

٤ اشقياء الاحساء

كثر الاشقياء في هذه الايام في الاحساء وجوارها وعاثوا فيها عيث الذئب الاعسط في الغنم . من ذلك ان رؤساء العجمان اخذوا من ذي النون الموصلي (المصلاوي) ثلثمائة بعير ، ولم يستطع ان يسترجع منها الا خمسين بعيراً ، لتراخي الحكومة في القبض على شؤون تلك الديار . وحاول الامير عبد العزيز باشا السعود ارجاعها الا ان الاعراب اثبتوا انها اصبحت في قبضة الرؤساء الموالين لرؤساء رجال الحكومة . فتأسف الامير على وقوع مثل هذه الامور في هذا العهد

(عنها ببعض تصرف)

٥ نهر الحسينية

جرى الماء في نهر الحسينية (في كربلا) بعد ان كاد اهالي تلك الانحاء

يموتون عطشا .

٦ علماء النجف ومجتهدوه

وفد الى الكاظمية عصر نهار الاثنين ٨ ك ٢ علماء النجف ومجتهدوه وهم : آية الله المازندراني مع جم غفير من طلبة العلم . وقدم نهار الثلاثاء الشيخ باقر القمي حجة الاسلام السيد علي التبريزي المشهور بالداماد ، والشيخ عبدالهادي شلية ، وشيخ الشريعة الاصفهاني ، والسيد مصطفى الكاشاني ، والسيد آغا القزويني ، والشيخ محمد حسين القمشي ، والسيد محمد علي الشاه عبد العظيمي . وقدم من كربلا السيد محمد الكاشاني والسيد اسماعيل الصدر والشيخ حسين ، ومن مجتهدي الحلة السيد محمد القزويني . وجاء من سامرا حجة الاسلام الميرزا محمد تقي الشيرازي .

٧ قدوم مالية فرنسويين للتنقيب في الاحيمر

مساء نهار الخميس ١١ ك ٢ قدم على الباخرة « خليفة » مالان فرنسويان وهما الابيل دجنوياك L'abbé de Genouillac والاديب المسيو دروين M. Drouin الاول مستشرق كبير ويحسن اللغة المسمارية قراءة وكتابة ويفهم معانيها والثاني راز (عارف باصول البناء وتزيينه architecte) وقد قدما لينقبا في الاحيمر التي كانت تسمى قديماً (كيش) او كيشو وقد مر الكلام عنها في هذا الجزء .

٨ اشقياء من عشيرة الصالح واعراب النوبان

سرق بعض الاشقياء من عشيرة الصالح ١٦٧ راساً من الشياه من اعراب عشيرة الفاطين في ارض الجزيرة وحالما وصل الخبر الى مدير ناحية تكريت جمع هذا

البهائم على القبوص بينما كانوا يستعدون للهرب وكانوا مقيمين في شريعة القنم التي تبعد نصف ساعة عن تكريت قاصدين عبور نهر دجلة . ولما اصبح المدير على قاب قوسين منهم رمى هؤلاء العساريط اسلحتهم وامتطوا خيلهم وفروا وتركوا كل ماتهبوه من اعراب عنزة فسيق الى دار الحكومة .

وبعد يومين سرقت شرذمة اخرى من العشيرة المذكورة ٢٩ راساً من الغنم وثلاثة من الحمر فلما درى بامرهم المدير وقع له ولهم ماوقع له مع رفقائهم المذكورين

وسلبت جماعة من عشيرة التومان وهي من سكن « حويجة العبيد[١] رجلا من قضاء غانة اسمه السيد احمد الراوي ٨٣ راساً من الشاه فاستردها ايضاً المدير المذكور . فمثل هذا يجب ان يكون ارباب الحكومة لان الامور التي اتاها وان كانت لاتعد شيئاً بالنسبة الى الاعمال العظيمة الا انها تدل على نفس عظيمة فحري ان يكون جميع المتوظفين مثله .

(ملخص عن الزهور البغدادية)

٩ البريد العثماني والبريد الانكليزي

مضت طائفة من الشهر الماضي واغلب ايام هذا الشهر والبريد

---

[١] الحويجة بلسان العراقيين الجزيرة في النهر . واصلها الحويقة بالقاف لان اعراب العراق لايلفظون هذا الحرف صريحاً بل يقلبونه جيما اوكافاً فارسية والحويقة مشتقة من حاق به اي احاط به لان ماء النهر يكتنفها من كل جانب وبقابلها عند فصحاء العرب الخريص والبضيع وكلاهما بمعنى جزيرة البحر والبحر عندهم النهر الكبير كدجلة والنيل والماء الملح النقيع الاكناف كبحر الروم وبحر الغرب .

العثمانى لم ينقل الينا جرائد البلاد العثمانية ولا صحف الديار الغربية ولم نقف على السبب الى الآن . اما الرسائل فقد جاءنا بعضها فى ميعادها . فالى متى يسود فى بلادنا الارتباك والتشويش والاضطراب ؟ اما البريد الانكليزى فهو فى غاية الانتظام ولولا اياه لاصبحنا فى بلاد لا تتصل بديار خلق الله البتة .

١٠ القنافذ وسائر الطير القواطع فى ديار العراق

القنافذ فى العراق من الطيور القواطع ، تأتينا فى اواخر ك٢ ، اوائل شباط وتهجر ديارنا فى اوائل ايلول . اما هذه السنة فاننا رأيناها منذ ت ٢ فتفاءلنا بسرعة عودها الينا وبربيع لا يسبقه شتاء بارد . وهكذا كان الامر . وما قلناه عن القنافذ نقوله عن سائر الطير القواطع كالسنونو والحدأة وبعض انواع الغراب وغيرها ، فانها كلها قدمت قبل اوانها المعهود لتبشرنا بربيع طويل وامطار غزيرة وخيرات متدفقة .

١١ عشائر آل غزالات وآل ابراهيم وآل نبهان

علمت الرياض ان عشيرة آل غزالات وآل ابراهيم هجمتا على عشيرة آل نبهان فى اليوم ٢٥ من شهر رمضان من السنة الماضية (١٥ ايلول ١٩١١) وفى اثناء الهجوم قتل الاعراب المعتدون من عشيرة آل نبهان ١٢ رجلاً وامرأتين واخذوا قلعتين واحرقوا ما يقرب من اربعين داراً ونهبوا من الموانى شيئاً مذكوراً وحاصروا القامة التى باوى اليها عيالهم واطفالهم من ١٥ الى ٢١ من الشهر المذكور . ولما زحف عليهم جنود الدولة امر

حضرة قائدهم ان يرجع الضباط المنهوبات لاصحابها فارجعت واخذ المعتدين الى قضاء (ابى صخير) وقبض على جماعة من العشيرتين الهاجمتين اى على ملاح آل طفيش ، والسيد علوان ، وشعلان ، وعبد آل صفوق ، ورباط ومعهم شيخ آل نبهان وولده فسلموا كلهم الى قضاء ابى صخير واوقفوا هناك . ومن بعد ايام قلائل اطلقتهم الحكومة جميعهم الا آل نبهان وولده فابقوا محفوظين .

وزيادة على ذلك امرت الحكومة باخراج آل نبهان من اراضى (ام سباع) واعطائها الى حسن آغا . فلما صدر الامر بذلك امتثلت تلك العشيرة الامر وانتقلت من ارضها التى عمرتها بايديها وجدها وكدها واحتلت داراً خربة هى وعيالها ومن يلوذ بها . والامل ان الحكومة تستجلى الامر وتؤدى لكل ذى حق حقه . لان الامور بقيت معلقة بهذه الصورة الى الآن .

الخورق

جريدة يومية تنشر فى بغداد دار السلام الا انها تصدر الآن اسبوعية وهى محبة للحقيقة وخادمة للحق ، اغلب مندرجاتها باللغة التركية وقليل ما يقارب العمود باللغة العربية صدر عددها الاول فى ٢٨ محرم ١٣٣٠ الموافق ١٨ كانون الثانى سنة ١٩١٢ وهى تطبع فى مطبعة الشابندر وصاحبها ومديرها المسؤول اصغر زاده معروف افندى ومحررها الاول معروف افندى .

المضحكات

جريدة هزلية فكاهية تصدر فى بغداد مرة فى الاسبوع موقتاً وقد برز

عددها الاول فى ٨ صفر ١٣٣٠ الموافق ٢٣ كانون اثانى ١٩١٢ لصاحبها ومديرها م . لطفى .

المعاجم العامية فى اللغة العربية

انى لست اول من تصدى لجمع الالفاظ العامية والدخيلة والتقاطها من افواه العموم وتدوينها بطون الكتب والقواميس بل قد سبقنى الى هذا الموضوع الحبوى كثيرون من الادباء .

اما المؤلفات التى وصلت يدى اليها فهى ثلاثة: الاول، هو المعجم الموسوم بالدليل، الى مرهاف العامى والدخيل، تأليف اللغوى الفاضل رشيد افندى عطية اللبنانى وهو اكبرها حجماً وادقها بحثاً واغزرها مادة وفيه مايزيد على الفى لفظة مع مايرادفها من الكلمات العربية الفصحى وكان الفراغ من تأليفه فى ٣٠ نيسان سنة ١٨٩٨ وقد جاء فى الصحيفة ٣٤١ منه ما يأتى : « ان هذا الباب من التأليف فى لغتنا لم يطرقه احد بعد من الادباء سوى الطبيب الذكر الشيخ خليل شقيق علامتنا اللغوى الفاضل الطائر الشهرة الشيخ ابراهيم اليازجى . ولسوء الحظ اغتض عليه طائر الموت فاختطفه قبل انجازه ولم يتيسر لنا وجود شئ مما كتب فى هذا الموضوع لنستعين به على الخوض فى هذا الميدان » فيكون حسب رواية هذا الاديب ان حضرته اول من الف فى هذا الموضوع الجليل .

والثانى هو: اصول الكلمات العامية تأليف حسن افندى توفيق وهى الرسالة الاولى التى برزت فى سنة ١٨٩٨ تقع فى ٤٦ صحيفة وقد وعد

صاحبها انه سيشفعها بثانية وثالثة وهلم جراً ولكن لم يقم بوعده فلربما ثبطه عن سعيه تراكم الاشغال وهاك بعض ما ورد في المقدمة : « وقد اختلست اوقات الراحة التي سمحت لي بها الاشغال للقيام بهذا الموضوع الوعر الطريق وبعد زمن ليس بالقليل وجدتني قد وقفت على كثير من اصول هذه الكلمات . الى ان بعضها يحتاج الى زيادة التحقيق والتدقيق وكان بودي لو انشرها جميعاً في كتاب ضخم بعد تتبع كل الكلمات الا ان كثيراً من الاخوان والطلاب رغبوا الى ان انشرها تباعاً في رسائل متتالية تعجيلاً بالفائدة وتسهيلاً للتداول . ولم يسعني سوى ايثار رغبتهم وابلاغهم امنيتهم . فانفذت هذه الرسالة الاولى جامعة لاصول (ماً) كلمة مرتبة على حروف المعجم علها تكون داعية للشبان ولناشئة المدارس الى تقويم السنتهم وباعثة لهمم الاخوان للبحث معي في هذا الموضوع الذي يكاد تقصر دونه همة الفرد الواحد . »

والثالث هو : الدوائر السريانية في لبنان وسورية ، صدر عام ١٩٠٢ بقلم القس الفاضل يوسف حبيقة الماروني وهو الجزء الاول عدد صفحاته نحو ١٣٠ وقد وعد مؤلفه انه سيردفه بغيره ولكنه لم يقم بما قال والاسباب اجهلها . واليك ما ورد في مقدمة المؤلف : « فان اسباب كتابتنا هذا عند حفدة العلم انطاقاً عليه ولا سيما حضرات الاعلام المستشرقين اتينا بنبذ غير هذه نشرها اما على هذه الطريقة او على سواها لان اقبال الادباء على ثمرات الاقلام يزيدها استدراراً وانجاعهم رياض الادب يحث من وليها ركاب الجد وراء تنهرها بما يزيدها روقاً ورواء . »

فقد ظهر مما تقدم ان بعض ادباء سوريا ومصر الفوا بعض كتب في العامي والدخيل . اما ادباء العراق فلا اظن ان احداً منهم كتب شيئاً من هذا القبيل . لاني بحثت ملياً ونقبت طويلاً لعلي اظفر بتأليف قديم ام حديث في لغة ديارنا لاستعين به على الاقدام في هذا الميدان فذهبت اتعابي ادراج الرياح ولم احصل على طائل .

بيد اني وجدت داود افندي فتو الصيدلي قد اخذ بتأليف معجم عربي انكليزي يشتمل على لغة اغلب اهالي العراق وهو على وشك انجازه وتمنيه للطبع فعساه ان يكون وافياً بالمطلوب بمنه تعالى وكرمه

رزوق عيسى

(لغة العرب) ان جماعة من المستشرقين كتبوا عن لغة العراق ولا سيما عن لغة بغداد ، لكنهم لم يؤلفوا كتاباً قائماً براسه في الالفاظ والمفردات . وممن خاض عباب هذا الموضوع احد ابناء بغداد من النصارى وهو القس جبرائيل اوسائي الكلداني وقد نشر مقالة طويلة في هذا البحث ادرجها في مجلة اميركية اسمها [مجلة اللجنة الاميركية الشرقية] Journal of the American Society في سنتها الثانية والعشرين التي صدرت في سنة ١٩٠١ في الصفحة ٩٧ وما يليها وعنوان المقالة : «اللغة العامية البغدادية» والمستشرقون الذين طرقوا باب هذا البحث هم : الدكتور مايسنر والدكتور يحيى الدانمركي وغيرهما .